المنار
١٣٤٧

قال عليه الصلاة والسلام: ان لكل دين خلقا، وخلق الاسلام الحياء

٢٩ الحجة سنة ١٣٤٧ ه ٥ برج السرطان سنة ١٣٠٧ ه ٧ يوليو سنة ١٩٢٩

تفسير المنار
ARCHIVE

(٤٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٦) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾ هو النداء الاول السادس للمؤمنين في هذه السورة وهو في إرشادهم الى القوة المعنوية للقاتلين التي هي السبب القائم للنصر والظفر . والغاية الحاسمة وطبيت في جماعة القاتلين والحالة الناصرين ، ولم يستعمل في التنزيل إلا بهذا المعنى حتى قوله تعالى في سورة النساء (٤ : ٨٨ فما لكم في المنافقين فئتين) على المنافقين في شأنهم منهم من كان يقول بوجوب قتالهم لظهور نفاقهم وقتالهم على شركهم ومنهم من يقول بضده فهي

في موضوع القتال. ومنه قوله تعالى في سورة الكهف (فما له من فئة ينصرونه من دون الله) ومنه في سورة القصص . والفئة يكثر استعماله في الفئة المقاتلة أيضاً حتى قال الزمخشري انه غالب فيه وتبعه كثيرون . وكون الفئة هنا اثنين هذا المعنى الغالب ويبطل احتمال إرادة غيره.

والمعنى يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة من أعدائكم الكفار وكذا البغاة في القتال فاثبتوا لهم ولا تفروا من أمامهم . ولم يصف الفئة بما قبل وصفها من قرينة المقال وهي أن المؤمنين لا يقاتلون إلا الكفار أو البغاة. فان الثبات في جميع حالة كانت هي السبب الأكبر للنصر والغلب بين الافراد أو الجيوش : يتصارع الرجلان الجلدان فيهيأ كل منهما وتضعف منه ويتوقع في كل لحظة أن يتم صريعاً فينتظر له ان خصمه ربما وقع فيه فيثبت حتى يكون ثبات الشجاعة الأخيرة هو الصرعة القاضية وكذلك الأمر في جولات الحرب في الحرب الأخيرة : فقد كل فريق منهما جميع قواته وتمنى هذا هزيمة وموت قومه حتى دعودولة فطلبت ، وهو يقول « إني أنا الدولة الأخيرة » فلب [illegible] وقد ألف [illegible] الفرنسي ومن معه يستغيث دولة الولايات المتحدة [illegible] فلبت بعد الأيام والساعات لا بالشهور والاسابيع ، ثم كان الغلب بأسباب أخرى وأكبرها الثبات وعدم اليأس مما ذاقوا من بأس العدو الألماني في الحرب وختر عاتهم فيها من القنابل المدمرة والطيارات تطرح العذاب من فوق ، وسهم القواصات تنسف بوارج البحر وتجرحهم من أسفل منها الخ . وكذلك يفيد الثبات في كل أعمال البشر فهو وسيلة النجاح في كل شيء.

(واذكروا الله كثيراً) أي وأكثروا من ذكر الله في أثناء القتال وتضاعيفه، اذكروه في قلوبكم بذكر قدرته ووعده بنصر رسله والمؤمنين ونصر كل من يقيم حكمه بنصر دينه وإقامة سننه وبذكر نهيه لكم عن اليأس وهما الشعور اليأس وبأن النصر بيده ومن عنده ، ينصر من يشاء وهو القوي العزيز ، فمن ذكر هذا وتأمل فيه لا تهوله قوة عدوه واستعداده لايمانه بأن الله تعالى أقوى منه . واذكروه أيضاً بألسنتكم مواطئة لقلوبكم بمثل التكبير الذي تستصغرون بملاحظة عظمته كل ماعداه ، والدعاء والتضرع اليه عز وجل مع اليقين بأن لا يعجزه شيء.

﴿ لعلكم تفلحون ﴾ هذا الرجاء منوط بالأمرين كليهما أي ان الثبات وذكر الله تعالى هما السببان المعنويان للفلاح والفوز في القتال في الدنيا كما في نيل الثواب في الآخرة . أما الأول فظاهر وقد بينا مثاله من الوقائع البشرية . وأما الثاني فأشد ظهوراً وأكثر ، ومن أظهرها ما زالت هذه الآية في سياقه وهذه السورة بجملتها في بيان معظمه وأعظمه وسنن الله فيه وهو غزوة بدر الكبرى وقد تقدم بيانه ، وقد كان الكفار يتزودون في كون الاعلان — ولا سيما الصحيح وهو ايمان التوحيد الخالي من الخرافات وما يستلزمه من التوكل على الله تعالى في الشدائد ودعائه واستغاثته — من أسباب النصر في الحرب ، ولكن هذا قد صار معروفاً عند علماء الاجتماع وطبقته الثاني وعلم النفس وعند قواد الجيوش ورجال السياسة ، وربما ذكروا من أسباب فتح البوير على الانكليز في وقائع كثيرة في حرب التوسكال أن الثانين في عقائدهم أكثر وأقوى منه في الجنود الانكليزية

وثبت أنه كان من أسباب [illegible] على الجيش التركي في حرب البلقان التشويش [illegible] من الترك للأذان والصلاة من الجيش والقضايا التي [illegible] من وجوب القرآن الوطن واسم الوطن وشرف الوطن . فلما علموا بهذا أعادوا المؤذنين والائمة بمآذنهم الى كل ثاوٍ وأقاموا الصلاة فيهم . وقد روت الجرائد ان النساء لما سمعت الأذان عادت تبكي بكاء يشبح حال كان له تأثير عظيم ، وكان تأثير ذلك بعودة الكرة لهم على البلغار ظاهراً ، وقد ذكرنا هذين الشاهدين في المنار كل واحد في وقته ، وسوف يرى الترك سوء عاقبة كفر حكومتهم وعمالها إفساد دين شعبها عليه

وقد نشرنا في (من ٨٤٦ ص ٨٤٧) من هذا المنار الأول حديثاً لهم لنس سمارك وزير ألمانية ومؤسس وحدتها التي انتهت اليه زعامة السياسة والتفوق في أوربة على جميع سياسة الأمم في عصره ، قال فيه ان من تأثير الايمان في قلوب الشعب ذلك الشعور الذي ينقذ الى أعماق القلوب باستحسان الموت في سبيل الدفاع عن الوطن ولو لم يكن هناك أمل في النجاة ، وعلله بقوله « ذلك لما استكن في الضمائر من بقايا الايمان ، ذلك لما يشعر به كل أحد من أن واحداً ميتاً يراه وهو يحاك

وجاهد وثبت وإن لم يكن قتله برأيه ؟

فقال له بعض الزنادقة : أتظن سعادتكم أن العساكر يلاحظون في أعمالهم تلك الملاحظة ؟ فأجابه الرئيس : ليس هذا من قبيل الملاحظات وإنما هو شعور ووجدان وهو يرافق تسيل الفكر ؟ هو سيل في النفس وهوى فيها كأنه غريزة لها ـ ولو أنهم لاحظوا لفقدوا تلك الميل وأضاعوا تلك الوجدان .

« هل تعلمون أني لا أفهم كيف يعيش قوم وكيف يمكن لهم أن يقوموا بتأدية واجباتهم من الواجبات أو كيف يصلون فيرجع على أداء ما يجب عليهم . إن لم يكن لهم إيمان يزين جاه به وهي سيادي ، واعتقاد بأنه يجب الخير ، وسعاة يتسعي إليه الفضل في الأعمال في حياة بعد هذه الحياة ؟

ثم ساق الوزير كلامه على هذا النمط بأسلوب آخر وهو الكلام من نفسه فشرح للمناظرين أنه لولا إيمانه بالله واليوم الآخر لما كان يهتم بإقامة أحكامه وحكومته ولما أجهد نفسه بأمور الرعية لأنانية وتأييد سلطتها والتفضل الهيئة الحاكمة في مراده ... ARCHIVE ... جوري بالطبع اع والشاهد في كلامه أثير الإيمان في القتال وما يزيد إلى ذلك لأنه حجة على ملاحظتنا وعلة التجريد بترك الذين إنما يفهم المكاتب على أمور دنيا

هذا وإن الله تعالى قد أثر عباده المؤمنين بالإكثار من ذكره وحثهم عليه ووصف الصادقين به في آيات أخرى كما وصف الناقصين بتركه لأن الذكر غذاء الإيمان فلا يكمل إلا بكثرته فمن غفل عن ذكره تعالى استحوذ الشيطان على قلبه وزين له الشرور والمعاصي . وقد عشرني كلمة بليغة في هذا الأثر بالذكر هنا وفي السلف الصالح وما كانوا عليه من الاعتناء به قال : وفيه الشعار بأن على العبد أن لا يفتر عن ذكر ربه أشغل ما يكون قلبه وأكثر ما يكون هواه وأن تكون نفسه مجتمعة لذلك وإن كانت متوزعة من غيره ، وناهيك بما في خطب أمير المؤمنين عليه السلام في أيام صفين وفي مشاهده مع البغاة والخوارج من البلاغة والبيان ، ولطائف المعاني وبليغات المواعظ والنصائح دليلا على أنهم كانوا لا يشغلهم عن ذكر الله شاغل وإن تفاقم الأمر اه

(وأطيعوا الله ورسوله) أطيعوا الله في هذه الأوامر الرشدة الى أسباب الفلاح في القتال وفي غيرها، وأطيعوا رسوله فيما يأمر به وينهى عنه من شؤون القتال وغيرها من حيث إنه من الدين لكلام الله الذي أنزل اليه على ما بيناه آنفا منه والمذكرة بالقول والفعل والحكم، ومنه ولاية القيادة العامة في القتال فطاعة قائد الجيش في نظام القتال في عهد تركز من أركان الظفر فكيف اذا كان القائد امام رسول الله المؤيد من عنده بالوحي والتوفيق، والمشاورة لكم في الرأي والتدبير والا مشاورة في الامور، كما ثبت لكم في عهده وتم في غيره وقد كان من الخيرة في ذلك ان الرسول عند ما خالفتم أمره (ص) في غزوة أحد كرّ المشركون عليهم، ولولا ما كان منهم بعد أن كان لهم الظهور عليهم، وأنزل الله تعالى في استغرابهم قولك (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم)

(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) سارق الأمر بالثبات وكثرة الذكر وبطاعة الله ورسوله بعد الأمر بالطاعة في الجملة النهي عن التنازع بعلة الفشل وهو الجبن والخور والتراخي في الأمر وعدم الاكتراث لنتائجه المنحطة بين وقت هزموه هنا بينا، وأصل التنازع المشاركة المغالبة في الجر وهو السحب وأخذ الشيء بشدة أو نحو ذلك كنزع الروح من الجسد، ونزع السلطان العادل بن عباده لأن كل واحد من المتنازعين يريد أن ينزع ما عند الآخر من رأي ورأي به، أو من نزع الى الشيء نزوعاً اذا مال اليه فان كل واحد من المتنازعين في الأمر يميل الى غير ما يميل اليه الآخر وحدا أنفسهما.

وأما قوله تعالى (وتذهب ريحكم) فمعناه تذهب قوتكم وتزول أنصاركم شدتكم فيظهر عدوكم عليكم، والريح في لغة العرب المشتركة وفي لغة القرآن وقد تذكر بمعنى الغلبة وانتصار القوة والشدة إذ لا يوجد في الاجسام أقوى منها فمنها تهب الرياح وتقتلع أكبر الاشجار وتهدم القصور والقلاع وقال الاخفش وغيره: استعار الريح لشبهها بما في قوة أمرها، ويقولون هبت فلان ريحه اذا دالت له الدولة وجرى أمره على ما يريد كما يقولون ركدت ريحه أو رياحه اذا ضعف أمره وولت دولته.

﴿ واصبروا ان الله مع الصابرين ﴾ أي واصبروا على ما تكرهون من شدة وما تلاقون من بأس العدو واستعداده وكثرة عدده وغير ذلك ، إن الله مع الصابرين بالعونة والتأييد ، وربط الجأش والثبوت ، ومن كان الله معه فلا يغلبه شيء ، فالله غالب على أمره وهو القوي العزيز القوي لا يغالب . وقد جاءت هذه الجملة في آية من سورة البقرة وهي (واستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) فراجع تفسيرها هناك (ص ٣٨ ج ٢) إلى براجع تفسير الآية من أولها (ص ٣٤) وكذا تفسير (٢ : ٤٥ واستعينوا بالصبر والصلاة قبلها (ص ٢٩٨ ج ١) وهناك تفسير كلمة الصبر ووجه الاستعانة به على مهمات الأمور كلها ولا سيما القتال

(١٧) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (١٨) وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب (١٩) إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم

بعد أن أمر الله تعالى عباده المؤمنين بما أمر به من جلائل الخصلات وأحاسن الأعمال ، التي جرت سنته بأن تكون سبب الظفر في القتال ، ونهاهم عن التنازع ـ نهاهم عما كان عليه مقصوموهم من مشركي مكة حين خرجوا لحماية العير من الحدقات الزرقة ، وذكر لهم بعض أحوالهم القبيحة فقال

﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ﴾ البطر كالأشر وهما مصدر بطر وأشر (كفرح) ضرب من إظهار الفخر والاستعلاء بنعمة القوة أو الغنى أو الرياسة يعرف في الحركات المتكلفة والكلام الشاذ ـ ويفسر الفيروز

أحدهما بالآخر . وقال الزاغب : البطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها ، وصرفها الى غير وجهها . ثم قال . وتقارب البطر الطرب وهو خفة أكثر ما يعتري من الفرح ، وقد يقال فلان في الفرح . اهـ والرئاء مصدر راءى زيد عمرا وراءى الناس مراآة ورئاء . وتقلب الهمزة ياء فيقال رياء كأمثالها وهو بناء مشارکة من الرؤية ، والمراد منه أن يعمل المرء ما يحب أن يراه الناس منه ويثنوا عليه ويعجبوا به وإن كان قبيحاً ظاهره غير باطنه . وقال بعضهم هو اظهار الحسن واخفاء القبيح أي لاجل الند والاعجاب

والمعنى : اتخذوا ما ألزمتم به من الفضائل ، واتركوا ما نهيتم عن الرذائل ، ولا تكونوا كأعدائكم المشركين الذين خرجوا من ديارهم في مكة وغيرها من الأماكن التي استقروا منها أو سكنوا ، بطرين بما أوتوا من قوة ويتسم لم يستعملوها ، أو كفروا نعمة الله مرائين الناس بها ، ليمجدوا بهم ويثنوا عليهم بالعتو والقوة والشجاعة (ويصدون عن سبيل الله) أي والحال أنهم يصدون الخروج عن سبيل الله وهو الاسلام وعمل الخير مثل صلاة الرسول (ص) والاعراض عن تبليغ دعوته وتعذيب من أجابها اذا لم يكن لهم من يمنعهم ويحميهم من قرابة أو حلف أو جوار (والله بما يعملون محيط) علماً وسلطاناً فهو مجازيهم عليه في الدنيا والآخرة بمقتضى سننه في ترتيب الجزاء على صفات النفس .

قال البغوي في تفسير الآية من معالم التنزيل : نزلت في المشركين حين أقبلوا الى بدر وهم بغي وبطر ، فقال رسول الله (ص) « اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني » فقال جبريل أبو سفيان انه قد أحرز عيره أرسل الى قريش : إنكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم وقد نجاها الله فارجعوا . فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدراً — وكان موعدا من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام — فنقيم ثلاثاً فتنحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان ونسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا . فوافوها فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر ، ونيحت عليهم

النوائح مكان القيان. فنهى الله عباده المؤمنين أن يكونوا مثلهم وأمرهم بالاخلاص النية والحسبة في نصر دينه ومؤازرة نبيه (من) اه

﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم ﴾ أي واذكر أيها الرسول المؤمنين إذ زين الشيطان لهؤلاء المشركين بوسوسته وقال لهم ما ألقاه في هواجسهم : لا غالب لكم اليوم من الناس لأنهم جمع الخطباء ولا عهد لهم من قبائل العرب فأنتم أعز نفراً وأكثر عدداً وأشد بأساً وإني معكم هنا . أو والمعنى إني ـ جار لكم ، قال البيضاوي في تفسيره : وأوهمهم أن إتيانهم إياه فيما يعتبرون لها قربات خير لهم حتى قالوا اللهم انصر أهدى الفئتين وأفضل الحزبين اه

﴿ فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ﴾ أي فلما قرب كل من الفريقين المتقاتلين من الآخر ورأى جبريل عدو الله وعدوه معه وخشي أن يفتك في الصف ويصنع ما يفعل بالقتال رجع القهقرى على عقبيه هارباً وقيل ألقى يديه ، وهو جبار العقبين (أي مؤخري الرجلين) وأخطأ من فسر العقبين بالرجوع إلى الوراء بالفرار الخ ، والمراد أنه كف عن تزيينه لهم وغروره إياهم ، فخرج السكلام مخرج التمثيل بتشبيه وسوسته بما ذكر بمثال النكل على الشيء وتركه بمثال من ينكص عند ويوليه دبره . ثم زاد على هذا ما يدل على براءته منهم وتركه إياهم وشأنهم وهو ﴿ وقال إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله ﴾ أي تبرأ منهم وخاف عليهم وأيس من حالهم لما رأى إمداد الله المسلمين بالملائكة ﴿ والله شديد العقاب ﴾ يجوز أن يكون هذا من كلامه ويجوز أن يكون مستأنفا .

تفسير الآية بوسوسة الشيطان وإغوائه المشركين وتغريره بهم قبل تحاثل الصفوف وتراثي الزحوف وبتخليه عنهم بعد ذلك رواه ابن جرير عن ابن عباس والحسن البصري ، وخرجه عامة البيان من المفسرين كالزمخشري والبيضاوي ونحو مما ذكرنا وهو لا يخلو من تكلف في الجمل الأخيرة إلا أن يقال انه لما تمثل على طريقه تبرأ منهم وقال ما قال في نفسه لا لهم ، ومثل هذا الخطاب لا يتوقف على

سياق المقابلين له ص في خطاب الناس بعضهم لبعض وهي قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال اني بريء منك إني أخاف الله) قال ابن عباس لما كان يوم بدر سار إبليس وراياته وجنوده مع المشركين وألقى في قلوب المشركين ان أحداً لن يغلبكم وإني جار لكم . فلما التقوا ونكر الشيطان الى إمداد الملائكة (نكص على عقبيه) قال رجع مدبراً وقال إني أرى مالا ترون ـ الآية ـ رواه ابن المنذر

أقول : معنى هذا أن حزب الشيطان الخبيث كانوا مبطلين في المشركين ومعلومين لهم بعلاماتهم لا بذواتهم الخبيثة مابقربهم وبغرهم كما كان الملائكة مبطلين في المؤمنين بأنهم ليسوا منهم بعلاماتهم لا بذواتهم الطيبة مايلتبسون به قلوبهم وبزيدهم ثقة بوعد الله بنصرهم كما تقدم شرحه في تفسير آية (١٢ الا يوحى الى الملائكة) الخ فلما زالت الفتنة وأولئك الذين في قلوبهم مرض وكفر بعضهم من بين المشركين تبلا اتصل اليهم الملائكة الذين [illegible] وهم مبطلون لا يجتمعان ولا اجتمعا قط أو لهما وم[illegible] ان من إحراق الملائكة لشيء لا على الذين [illegible] على الضلال بل ضده فاذا هو زاهق

وقد بينا في مواضع من هذا التفسير وغيره ان العوالم الروحية الخفية كالعوالم العناصر المادية منها المؤلف والمختلف ، ومنها مايتحد بغيره فيتألف منهما حقيقة واحدة كحقيقة الماء والهواء ، ومنها مالا يتحد بعضه ببعض ولا يجتمعان في حيز واحد (الحيوانات فحيوانين والحيوان فحيوانات ، والحيات فحيتين والطيور فطيرات ، وكذلك عملنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا)

ومن ابن عباس قول آخر هو ان الشيطان تمثل في صورة سراقة بن مالك ابن جعشم حين جاء مدلج وقال للمشركين مالخصه الآية الكريمة أولا وآخراً . قال ابن إسحاق حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان إبليس خرج مع قريش في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فلما حضر القتال ورأى الملائكة

نكص على عقبيه وقال إني بري منكم ، فتشبث به الحارث بن هشام فدحر في وجهه غير مرة ، فقيل له ويلك يا سراقة على هذه الحال تخذلنا وتهرب منا ؟ فقال (إني بري منكم) الخ وروى عنه علي بن أبي طلحة أوله مثل رواية ابن جرير إلا أنه زاد « في صورة رجل من بني مدلج » وذكر فيها أنه رأى في يد النبي (ص) المشركين قبضة التراب فرمى بها في وجوههم ثم قال : أقبل جبريل عليه السلام الى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده فولى مدبراً وشيعته ، فقال الرجل يا سراقة ألزم الشيطان جار ؟ فقال (إني أرى مالا ترون) الخ

(أقول) أما الكلبي فروايته للتفسير عن ابن عباس هي أوهى الروايات وأضعفها كما قال المحدثون . قالوا فان المتهم بها رواية محمد بن مروان السدي الصغير عن سلسلة الكلبي . وأما علي بن أبي طلحة فروايته عنه أيضاً فروايات إلا أنهم أجمعوا على انه لم يسمع منه وانما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير ولا خلاف في كونهما لم يذكرا ما ذكر عن إبليس ، ولكن ابن عباس كان يوم بدر ابن خمس عشرة فروايته لا تعارض ما ذكر من الأسرار الإلهية

وروى ذلك أيضاً الواقدي عن [illegible] عن ابن عباس والواقدي غير حجة في الرواية . وروي أيضاً عن غير ابن عباس ، وفي الروايات شيء من الاختلاف مع تمثيلها انه كان بين قريش وبين بني بكر عداوة وحرب سابقة فقالوا أن يقاتلوا في أثناء غيابهم في (ص) والمؤمنين فرأى سراقة أكبر زعمائهم مع الشركين يضمن لهم ما كان بينهم من الخروج ، وخرج معهم يثبتهم ويقول لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم ، ثم رأى عند تراءي الفئتين هاربا مدبرا منهم فلما رجعوهم الى مكة كانوا يقولون هزم الناس سراقة . فقال بلغني أنكم تقولون إني هزمت الناس ؟ فوالله ما هزمت بصيرتكم حتى بلغني هزيمتكم . فقالوا ما أتيتنا يوم كذا ؟ فحلف لهم بالله أنه لم يأتهم يومئذ وانه كان الشيطان . فهذا والله أعلم سبب خروج هؤلاء المفسرين رواياتهم على ان الذي رآه انما كان الشيطان متمثلا والمختار عندنا في تفسير الآية هو ما رواه ابن جرير من ابن عباس من طريق ابن جريج وهو ما صححه ما رواه من الحسن أيضاً وقتادة

الفرقين الاجتماعية والسياسية والا

(ص ٤٠٩ و ٥ ١ من الترجمة الفرنسية)

(١) ص ١٠ ج ٩ صحيح

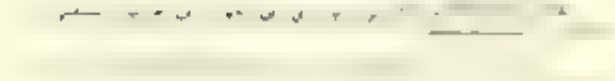

فتاوى منار

للأستاذ الإمام

الأمر بحق الله وللناس هو ...

(تتمة)

(ص ٣٣) من صاحب الامتياز نوس

محمد الصالح رمضان

غرفة الطعام لمكتب تجديد

(ص ٢٩-٢٩) من مذهب الأصفر، بيروت

(٣) أوجد كل جيبا فا أساوي

مسائل

تفسير المنار

مقصوداً وإلا كل العيد نوم

هل خلو من السجن لا سيفة ولا فرد ؟

السجن لا يكون حق معه

الشخصية ، قضية كل ؟

تحافه تحاب الذهب

الضغوط والقبط

من وسائل الفساد والدمار

على هذا التشريع قبل وقوع مثل هذه

التي تعلو على أدارة الأمن العام

من ما تعوض الشر الصالح والاستقا

الى أعظم الخير

الاسباب غير المعروفة)

في سنة ١٩٢٣ و تاسيس

وعشرون سنة أو أكثر .

مجموع الاحصاء

لاعتبارات أثرية وفنية واجتماعية »

٣٧٥	٤٧٣١	من أهلي مصطفى
٧٣٣	٣٨٧٦١	من لمصار
٩٨	٢٣٣٨٨	من أحمد
٧	٣٣٨	من مدرية
٤٤٠	١٩	من تركه

(الواردات السنوية)

عليم	جنيه
١٤١	٩٤٨٣٧ المجموع

الوارد سنة ١٩٢٩

سنة ٢١٤ الوارد سنة ١٩٢٥

سنة ٢١٥ الوارد سنة ١٩٢٩

سنة ٢١٦ الوارد سنة ١٩٢٧

الوارد سنة ١٩٢٨

٤٤٣	٦٧٧٣٠ المجموع

وكنا جعلنا تاريخ هذا الجزء سلخ المحرم من السنة الجديدة ١٣٤٧ ولكن كلا شهر صفر أن يمضي ولم نستطع كتابة شيء آخر مما كان في النفس فآثرنا الاعارة بإتمام الجزء ببعض الفقرات الخفيفة من الصحف والرجوع في هذه الجزء الى تقريظ الكتب التي أخرنا تقريظها وإصدار الجزء ، وسنجعل تاريخ الجزء الذي بعده سلخ ربيع الاول وما ندري هل يقدر لنا الله تعالى على كتابة شيء بعد الا والزيادة بفضله عليم

﴿ وفاة ناصرة ﴾

انتقلت في ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ وفاة شقيقتنا البارة الفاضلة العالمة السيدة الحاج نصرة فريد الاطرش فضاعف وفاتها أسفنا على ما أفنى والدها المرحوم الحاج فريد الاطرش من الجهد والجهاد في سبيل الوطن والعروبة ، وكان له في حياته ما يعزيه عن فقد ابنته الكريمة ، ولكن حسبنا أن نعزي أنفسنا بالاشارة الى ما كان لها من الفضل في تربية أولادها وتعليمهم وتهذيبهم ، وهم الذين نعده لهم في هذا الموضع من الثناء الجميل ، ونؤخر القول في أدبها العالي الذي بلغ فيه أم درمان وفي تربية أولادها ما يستحق به الذكر الدائم والآخرة

تقريظ المطبوعات الحديثة

روح الاشتراكية

تأليف الدكتور غوستاف لوبون وترجمة الاستاذ عادل زعيتر خريج جامعة باريس ، في مطبعته إلياس الكتبي العلوي الياس صاحب المطبعة العصرية ، في ٢٠٠ قرشا مصريا

الدكتور غوستاف لوبون علم أوربا الاجتماعي الشهير وصاحب المؤلفات وصاحب المؤلفات الاجتماعية الفذة ، الاجماع عند جمهور القراء على تعريف ، مصريا وقد اشتهر هذا العالم الجليل بدرس الشؤون الشرقية عامة والعربية خاصة وله مؤلف على الشعب العربي وحضارته كبيرة بديعة التي ظهرت آثارها بكتابه الشهير (حضارة العرب) حتى إن جماعة من أدباء مدينة بيروت ألفوا له حفلة شكر

في مدينتهم افتراء يفقده وشكراً لالتفاته لأمتهم العربية لا أشعر هذا الفيلسوف بالابتعاد من التعصب والتسرع بالمقارنة التي يحاول عظماؤنا، اقرب رجاله سترها كتعصب أوربا ولا سيما فرنسا موطنه ضد الحكومات الاسلامية والاسلام

كان آخر مآلف الدكتور غوستاف هذا الكتاب (روح الاشتراكية) بعد سير تطور الامم، وروح الاجتماع، والآراء، والمعتقدات، والثورة الفرنسية، فجاء كتاباً في ابحاثه جليلاً في براهينه، مؤيداً على صدقنا الامتناع عادل زعيتر أحد أركان النهضة العربية أن تترجم الأمة العربية من تراثه، فهي بترجمته رجاءها فجاءت حقة قانية من حال العربية التي تكتسي بأبهى حلات الغرب، فتأتي على همة المترجم ونرجوا أن يوفق الى انتخاب أمثال هذه الاسفار النفيسة وتحث القراء على اقتناء هذا الكتاب الجليل

لكن هذا الكتاب الممتاز في وجوه لا يخلو من بعض سقطات سها عنها الاديب لا يصر على عدها، الذين اعتنوا بأمره حضرات الدكتور

ARCHIVE

على حياة الغربيين وتطورها وتأثيرها في الامم الشرقية فاضل تنزلا الذي مداد صاحب مجلة السيدات والرجال بمصر

رأينا الاستاذ مداد عناية تامة بالعلم والشؤون الاجتماعية ورغبة جليلة في التأليف والابتكار، وقد ألف منذ ٢٠ عاماً أو أكثر رواية حواء الجديدة وعرضها على كبار الكتاب في مصر وغيرها فحازت استحسان جمهور المفكرين، وبالرغم من اشتغاله بالصيدلة لا يفتر وسعاً في مواضيع الابحاث العلمية والاجتماعية وقد أخرج لنا هذا الكتاب (علم الاجتماع) يبحث في كيفية تكوين المجتمع وأطواره وفي عناية الجماعات والرأي العام وفي العوامل المختلفة التي كونت المجتمع وطورته وفي ادراك هذه العوامل وتوزيعها، بأسلوب سهل وعبارة مستوفية بالامثال التي تقرب الموضوع الى الاذهان، وقد جاء الكتاب في جزءين كل جزء زهاء ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير وثمنها ٥٠ قرشاً وقد أخرجه بديعاً الثوب الجميل المطبعة العصرية لصاحبها الفاضل إلياس افندي انطون إلياس فأتى على

همة المؤلف وترجو لكتاب كل رواج يستحقه كما نستزيد صديقنا الاستاذ حداد من هذه المؤلفات المفيدة للعربية

أمراض الاطفال الكثيرة الانتشار

قد كثر اهتمام الفاضل الاستاذ عبد العزيز بك فهمي الاختصاصي بأمراض الاطفال خدمة للعلم تذكر فتشكر ، فلا يمضي عام أو عامان حتى يتحف القراء بمؤلف جديد وقد كان من أمر ما ظهر به جمهور العارفين والقارئات كتابه هذا فانه توسع في موضوع أمراض الاطفال فوزعهم اقساما أعمم وضاعف مكان القسم المصري لكثرة وقياته وجاء بيانهم من طرق الوقاية والعلاج بالاسهاب الفيدة الخاصة بكل مرض على ورق جيد بلغ صفحاته ٣٣٣ صفحة وثمنه ٥٠ قرشا فنشكر له تأليفه هذا القيم ونحث القراء على مطالعته والاستفادة به

تأليف الاستاذ [illegible] جزء منها يجاوز ثلاثمائة صفحة من [illegible] قرشا مثل المؤلف الاول في الشهر والحال في الشهر

وقد ذكر مؤلفه ان كتاب الكامل المبرد هو شهرته الواسعة وكونه من أنفع كتب الادب وأزهرها عادة قد صدر عن مؤلفه غالبا من قبل نشره الفارئ، الى مراميه وقاصدا بعضه بعض اخلالا بقصد الاستفادة منه ، وانه هو قد وفق الى رده الى أبواب مرتبة يجتزي كل منها على طائفة مناسبة من أنواع الكلام وضروب القول غير تارك منه شيئا دون إتمام ، ثم أخرج ماله من تعليقات لأبي العباس من الصلب الى الهامش مع بعض زيادات له ، وقد جعل في الجزء الاول المنشور في أربعة أبواب : باب الخطب والوصايا والمواعظ وباب التاريخ والسير والرسائل وباب الحكم والامثال والبلغاء ثم باب النوادر والاخبار والمراثي والقصص الثاني للمعلوم يشتمل على ستة أبواب وذكر أنه كان كتاب الكامل من أكمل كتب الادب مما اتفق عليه المتقدمون الذين أدركوا بتدارسه ـ كما قال ـ من متقدمين ومتأخرين الذين كانت همتهم دونه والغاية التي تهذيبه هذا فقد جعله قريب

المتداول من جميع طلاب الادب وكان لا بد منه لكل من أراد أن يوفق مؤلفه الى ترتيب كتب أخرى من الكتب الثمينة التي خلت من الفهرس وهو نقدة عاجلها الله

الفاتورة الفارسية أو أتم الوسائل الى تحرير المسائل

تأليف العلامة قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد الصمد الفارسوني المتوفى سنة ٧٢٨هجرية صححه وراجع نقوله الاستاذان الشيخ مصطفى محمد خطاجي المدرس بقسم التخصص في القضاء الشرعي والشيخ عبده ابراهيم بن خريج قسم التخصص المذكور . وقد جعل هذا الكتاب مالا يشذ فيه كتاب خصوصا ما يتعلق بالمرافعات والقضاء حتى كان عمدة الافاضل العلماء السابقين ومرجعا ثقة للمتأخرين ، وقد بذلا الصحيحان كثيراً في ضبط الكتاب لاختلاف في النسخ الخطية الموجودة منه على حقيقتها ونرجو أن يتتبع أهل العلم مزايا هذا السفر الجليل ، وقد [illegible] هذا الشرق فاذا تطبقا على ورق مصقول من القاهرة [illegible]

[illegible] الهايبه في أصول [illegible]

تصنيف الدكتور أحمد عيسى بك الاستاذ الدكتور أحمد عيسى بك والمقبول السير الطلق بقلم بعض أعلام مصر الادباء وما وفق الى ترجمته من الكتب المفيدة وقد بدا له أن يضع هذا السفر في أصول التعريب فذكر فيه خلاصة مدارك من اشتغلت في مزاولة الترجمة والتعريب وأفضى في نظره فالمصطلحات العربية الشائع استعمالها لا صحيحة ، والثانية تعريب ما يمكن تعريبه من المصطلحات التي يعسر اتباع لفظ يقابلها ويدل عليها ثم عرض رأيه : بأن العرب في ان نهضتهم لما احتاجوا الى اقتباس شيء من علوم الامم المتحضرة التي تقدمتهم اضطروا بحكم الضرورة الى تعريب الكثير من الالفاظ في مختلف العلوم سواء كانت أعلاما على مخترعات أو على أشخاص أو أسماء معان لا مدلول لها في لغتهم ، أو انهم عثروا على تلك الالفاظ من الاشخاص إذ هم ترجموها وإما يوجدوا اللفظ الاعجمي بجانبها يوضحها ، فاصبحت ضرورة المثل بتعريبها وإدخالها في لغتهم